

الأنوار العلوية

[483] إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب، قره عينه فيما لا يزول وزهاده فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل، تراه قريبا أمله قليلا ز^١ خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه، الخير منه مأمول والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه، بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكزه حاضرا معروفة مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور، لا يحيف على ما يبغض ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يناصر بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق، إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغى عليه صبر حتى يكون ^٢ هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، دنوه ممن دنى منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين " ع : " أما وا^٣ لقد كنت اخافها عليه، ثم قال " ع : " هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها، فقال له قائل فمالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: ويلك ان لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها نفث الشيطان على لسانك.
